والعملاء لقمع حركات التحرر · وغيرت اسلوب عملها ، فلم تعد تتدخل مباشرة، بل اصبحت تعتمد على الانظمة الخاضعة لها ، او المتواطئة معها ، للقيام بنفس الدور · ومثل ظفار لا يحتاج الى شرح · ان الامبريالية العالمية تقف بالمرصاد لاية حركة ترمي الى تغيير اي نظام رجعي او متخلف ، والانظمة العميلة تنتظر اشارة منها للانقضاض على بوادر التحرر ·

وحتى لو حدثت الثورة الداخلية بالطرق السلمية والدستورية فان الامبريالية مستعدة لخنقها ماليا واقتصاديا · وما حصل في التشيلي مثال صارخ على التكتيك المستحدث الذي تتبعه الامبريالية · فمنذ ان تسلم الرئيس المنتخب الراحل ، سلفادور اللندي ، سلطاته الدستورية ، في اواخر عام ١٩٧٠، بدأت الامبريالية تنظم وتنفذ اعمال التخريب والمقاطعة ضد اقتصاد التشيلي · وكان للاوليغارشية السويسرية الحاكمة باع طويل في خنق النظام الديموقراطي الذي اطل على هذا البلد · وقد تم ذلك بواسطة تخريب القطاعات المهمة في اقتصاده ، وخصوصا قطاع المواد الغذائية الذي تسيطر عليه الشركات السويسرية · ودخلت الامبراطوريات المصرفية السويسرية حلبة الصراع فامتنعت عن تقديم اي اعتماد او عون للنظام الجديد · واشتركت وكالة الاستخبارات الاميركية في المؤامرة فافسدت (باعتراف رئيسها السابق) كبار الموظفين وحرضتهم على ارتكاب الاخطاء الجسيمة لعرقلة اعمال الدولة (١٤) ، ولم تتورع عن توزيع ملايين الدولارات في البلد وتحريض اعضاء النقابات على الاضرابات والاستمرار فيها مقابل اغراءات مالية كبيرة (١٥) · ودمغت الحكومة السويسرية نفسها بالتواطؤ عندما رفضت ، خلافا للبروتوكول ، تنكيس اعلامها عند مقتل الرئيس اللندي ، وارسال برقية تعزية الى ارملته ·

ثالثا ـ الوجه الاخر للنظام الاقتصادي الحر في سويسرا

لو قمنا بدراسة عميقة وموضوعية لهذا الاقتصاد لخرجنا منها بخيبة امل مريرة ، ولاكتشفنا ان سويسرا ليست سوى نظام تسيطر عليه اوليغارشية ضيقة الافق تسخر التشريع والانظمة السياسية والاقتصادية والانتخابية والعقائدية لخدمة مآربها · وبفضل نظام مصرفي مصاب بالتضخم او الانتفاخ غير الطبيعي يعتمد على السر المصرفي وعلى الحسابات المرتكزة الى الارقام لا الاسماء ، استطاعت هذه الاوليغارشية تحويل بلدها الى مخبأ ضروري لمسروقات النظام الرأسمالي ، وتحويل نظامها الى جهاز امبريالي مساعد للامبريالية العالمية ·

ان أسياد المصارف السويسرية الكبرى لا تقتصر اعمالهم على الشؤون المالية ، بل هم يمارسون كذلك وظائف سياسية · انهم ينجزون مهمات استعمارية،